

ارتقاء أنماط التعايش في الطفولة المتأخرة

والمراهقة المبكرة والمتوسطة

فاطمة طه عبد العزيز عبد الله (*) فادية علوان (**)

المُلخَص:

تهدف الدراسة الراهنة إلى الكشف عن ارتقاء أنماط التعايش في مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة والمتوسطة، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٥٠٠) طالب وطالبة متوسط أعمارهم (١٣,٧٠ _ + ٢,٢١)، وطبق عليهم مقياس التعايش لايرس (CCSC-RI)Ayr، وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراحل العمرية الثلاثة في التعايش الفعال، في حين أن طلب المساندة يشهد انخفاضاً عند الانتقال من مرحلة الطفولة والمراهقة المبكرة إلى مرحلة المراهقة المتوسطة، وفيما يتعلق بالتعايش السلبي (التجنب والإلهاء)، أشارت نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد إلى عدم وجود فروق بين المراحل العمرية الثلاثة في التجنب، بينما أشارت النتائج إلى أن الإلهاء يشهد انخفاضاً عند الانتقال من مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة إلى مرحلة المراهقة المتوسطة. وبالنسبة للدرجة الكلية لبعدي التعايش (الإيجابي - السلبي) أشارت النتائج إلى أن المراهقين في مرحلة المراهقة المتوسطة أكثر استخداماً لإستراتيجيات التعايش الإيجابي، في حين أن الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة أكثر استخداماً لإستراتيجيات التعايش السلبي.

الكلمات المفتاحية: التعايش - التعايش الفعال - طلب المساندة - التجنب - الإلهاء.

(*) مدرس مساعد - قسم علم النفس - جامعة القاهرة

(**) أستاذ علم النفس الارتقائي، قسم علم النفس - جامعة القاهرة

Development of Coping Strategies in Late Childhood and Early- Middle Adolescences

Fatama Taha Abdel Aziz Abdella (*)

Fadia Alwan(**)

Abstract:

The present study aims to assess the development of copin during late childhood and early and middle a adolescence, to achieve such purpose, a sample comprised of 500 subjects, aged from 9 to 18 years)13.7+_ 2.21) Completed the coping scale for children and adolescents, the result revealed not significant differences among the three different age groups in Active Coping and avoidance. The result also revealed significant differences among the three different age groups in the support seeking and distraction, and (positive – negative) coping.

KEY WORDS: Coping- Positive Coping- Negative Coping – Active Coping – Avoidance- Support Seeking – Distraction

المُقدِّمة

يمثل مفهوم التعايش مع الضغوط أحد المفاهيم الرئيسية التي اهتم بها الباحثون في مجال علم النفس، ويعد لويس مورفي عام ١٩٧٤ من أوائل الباحثين الذين اهتموا بدراسة مفهوم التعايش. فاهتم الباحثون في مجال علم النفس الاجتماعي بدراسة مفهوم التعايش باعتباره أحد سمات الشخصية، إذ يعكس طرقًا ثابتة نسبيًا لدى الأفراد الذين ينجحون بشكل جيد في مواجهة

(*) Assistant Lecturer - Department of Psychology - Cairo University

(**) Professor of Developmental Psychology, Department of Psychology - Cairo University

الضغوط والمشكلات، ويطلق عليهم المتعايشون الأكفاء^(١)، في حين يطلق على الأفراد الذين لا يجيدون مواجهة الضغوط أو يتعاملون معها بشكل سلبي المتعايشون الضعفاء^(٢). (Skinner& Gembeck, 2009)

وخلال الثمانينيات من القرن الماضي ظهرت توجهات مغايرة للتوجه السابق التي تتعامل مع مفهوم التعايش من خلال منظور تفاعلي دينامي ويعد لازاروس من أوائل الباحثين الذين تبنا هذا التوجه، إذ عرّف التعايش بأنه الجهود التي يبذلها الفرد لتجنب الضرر الناتج عن الضغوط، ويتمثل في السلوك الصريح والضمني الذي يقوم به الفرد لخفض المشاعر السلبية ومحاولة حل المشكلة بشكل إيجابي وفعال (Downs, 2001; Richardson. et al, 2020).

وثمة العديد من المحاولات التي قدمت لتصنيف أساليب التعايش، ويعد تصنيف لازاروس وفولكمان من أكثر التصنيفات شيوعاً، حيث صنفا إستراتيجيات التعايش إلى بُعدين يتمثل البعد الأول في إستراتيجيات التعايش المرتكز على الانفعال حيث يصور التعايش بأنه استجابة هادفة توجه نحو تخفيف المشاعر السلبية التي تنشأ نتيجة للضغوط، والبُعد الثاني إستراتيجيات التعايش المرتكزة على المشكلة حيث تهدف استجابة التعايش إلى حل العلاقة الضاغطة بين الذات والبيئة. (Skinner& Gembeck, 2009; piko, 2001)

وخلال العقدين الماضيين ظهر توجه جديد في مجال علم النفس الارتقائي، أكد ضرورة الاهتمام بتقديم إطار نظري متكامل يمكن من خلاله فهم التغيرات الارتقائية التي تسهم في تعريف التعايش لدى الأطفال والمراهقين بدلاً من الاعتماد على نماذج التعايش لدى الراشدين، ويُعد نموذج كومباس من أهم النماذج النظرية في هذا الصدد، إذ عرف كومباس التعايش بأنه كل الجهود الإرادية وغير الإرادية التي يؤديها الفرد لتنظيم انفعالاته وأفكاره واستجاباته

(1) Good Coopers

(2) Poor Coopers

لخفض مشاعر القلق والتوتر وتقليل المشقة المصاحبة للموقف الضاغط، وتختلف هذه العمليات التنظيمية باختلاف مستوى الارتقاء البيولوجي والاجتماعي والوجداني للفرد، وينبثق هذا التعريف من نموذج كومباس لتفسير التعايش لدى الأطفال والمراهقين، وهو النموذج الذي تتبناه الدراسة الحالية، إذ يؤكد هذا النموذج أهمية إدراج مفهوم التعايش ضمن مفهوم أكثر اتساعاً وشمولاً، وهو مفهوم تنظيم الذات فإذا كان مفهوم تنظيم الذات يعني تنظيم استجابات الفرد لأي موقف يواجهه، فإنّ التعايش يحمل هذا المعنى شريطة أن يكون هناك مواقف ضاغطة أو صراعات يواجهها الفرد. (Compas, et al, 2001)

ويؤكد نموذج كومباس أهمية إعادة النظر في تعريف التعايش من خلال النماذج النظرية للراشدين، فمن الملاحظ أنّ هناك العديد من أساليب التعايش التي يستخدمها الأفراد في حياتهم التي يمكن أن تصنف تحت أبعاد أخرى غير الإستراتيجيات التي تركز على المشكلة أو الإستراتيجيات التي تركز على الانفعال، كذلك تفتقر نماذج الراشدين إلى إبراز الكثير من العمليات الارتقائية التي تؤثر في تشكيل وارتقاء إستراتيجيات التعايش في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

مدخل إلى مشكلة البحث:

من الملامح المميزة للبحوث المتعلقة بالتعايش في مرحلتي الطفولة والمراهقة تركيزها على الكيفية التي يتعامل بها الطفل مع مثيرات الضغوط في السياقات الحياتية التي يتواجد بها، وعلى الرغم من تزايد البحوث والدراسات المعنية بهذه المجموعات العمرية، فإنّ هناك صعوبات في دمج الدراسات الخاصة بالتغيرات والفروق الارتقائية في التعايش، بالإضافة إلى الصعوبات المرتبطة بتعريف التعايش لدى الأطفال.

اعتمد تعريف التعايش لفترة زمنية طويلة على تعريف التعايش لدى

الراشدين الذي عرف بأنه التغيرات المستمرة في الجهود المعرفية والسلوكية لإدارة المطالب الداخلية والخارجية التي تُقيم من قبل الفرد بأنها تتجاوز قدراته، وينبثق هذا التعريف من نموذج لازاروس وفولكمان الذي يُعد من أكثر النماذج النظرية شيوعًا لتفسير التعايش لدى الراشدين، الذي استُمد من النموذج الذي وضع لتفسير الضغوط، والتقييم المعرفي، وينظر هذا التعريف إلى التعايش على أنه عملية ديناميكية مستمرة تتضمن التغيير المستمر كاستجابات للمطالب المتغيرة التي يفرضها الحدث الضاغط وتُعد مثل هذه التعريفات.

غير محددة أو غير ذات صلة بالارتقاء، نظرا لأنها لا تضع في الاعتبار العوامل التي تسهم في ارتقاء مفهوم التعايش التي تشمل الجوانب اللغوية، والمعرفية، والانفعالية. (Parrett & compass, 1991; Skinner & Gembeck, 2009; Lazarus & Flokman, 1984; Lee & Roberts, 2018).

ومنذ أواخر القرن العشرين أصبح هناك اتفاق بين الباحثين الارتقائيين على تعريف التعايش باعتباره تنظيمًا للضغوط، وعرفت كل من إيزنبرج وزملائها وكومباس وزملائه التعايش كأحد جوانب مجموعةٍ أوسع من العمليات التي تصدر كاستجابة للضغوط. وعرفوا التعايش بأنه الجهود الواعية لتنظيم الانفعال، والمعرفة، والسلوك، والتنظيم الفسيولوجي، وتنظيم البيئة كاستجابة للأحداث أو الظروف الضاغطة"، وتختلف هذه العمليات التنظيمية باختلاف الارتقاء البيولوجي، والاجتماعي، والوجداني للفرد، فالمرحلة الارتقائية للفرد هي التي تيسر له استخدام إستراتيجيات معينة، وتعطل استخدام إستراتيجيات أخرى لا تسمح مرحلته الارتقائية. (compas, et al, 2001; Skinner & Gembeck, 2009)

ورغم تعدد التعريفات التي تناولت مفهوم التعايش نجدها تدور حول محور أساسي يهدف إلى عملية التخلص من مصدر المشقة أو تخفيف وتقليل المشقة التي يواجهها الفرد بكل أنواعها؛ فالتعايش هو مفهوم واسع يشتمل على عديد من الاستجابات السلوكية، والمعرفية، والوجدانية والتي تبرز في السنوات

الأولى من العمر وتتطور مع التقدم فى العمر، ويأخذ الطابع التكيفي ثم يتطور فى مرحلة الطفولة ليشمل الأفعال المباشرة، ثم يأخذ الطابع المعرفي عند الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة. (Ayers, et al, 1996)

وتسبق إستراتيجيات التعايش غير الإرادية إستراتيجيات التعايش الإرادية فى الارتقاء، فالطفل يولد ولديه عدد من إستراتيجيات التعايش غير الإرادية يستطيع بها التوافق مع البيئة، أمّا فى مرحلة الطفولة المبكرة، تبدأ الإستراتيجيات الإرادية فى التكون والتبلور، ويبدأ الطفل فى ضبط ذاته بدرجة أكبر، وفى مرحلة الطفولة المتوسطة يبدأ الطفل فى استخدام إستراتيجيات إرادية أعقد، إذ إنّ النمو المعرفي، واللغوي، والانفعالي، والاجتماعي مع ارتقاء العمر يؤدي دوراً مهماً فى ارتقاء إستراتيجيات التعايش (Losoya, et al, 1998; compas, et al, 2001).

وعند مراجعة الدراسات والبحوث التي تناولت ارتقاء التعايش لدى الأطفال والمراهقين لوحظ وجود عدد من التحديات والقضايا الخاصة بدراسة هذا المفهوم ارتقائياً لعل من أبرزها الافتقار إلى نموذج نظري لتفسير التعايش، وتعدد الأنماط التي تصنف إستراتيجيات التعايش على أساسها.

وفيما يلي عرض للقضايا الخاصة بدراسة هذا المفهوم:

القضية الأولى: الافتقار إلى نموذج نظري لتفسير التعايش

على الرغم من كثرة البحوث والدراسات التي أجريت للكشف عن التغيرات الارتقائية فى التعايش خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة، مع ذلك اتسمت هذه الدراسات جميعاً بعدم وجود تعريف محدد لمفهوم التعايش ذي طبيعة ارتقائية، واعتمدت معظم هذه الدراسات على تعريف التعايش من خلال النماذج الخاصة بالتعايش لدى الراشدين مثل نموذج لازروس وفولكمان. وأشار كومباس وإيزنبرج إلى أنّ مثل هذه النماذج والتعريفات غير محددة، ولا تعكس جوهر الارتقاء عبر العمر، إذ لا تستند إلى إطار نظري متكامل يمكن من خلاله

الربط بين الجوانب المختلفة للارتقاء التي تشمل الجوانب اللغوية والمعرفية، وكذلك الجهود التي يبذلها الفرد لضبط انفعالاته وتنظيمها لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها. (Compas, et al, 2001).

القضية الثانية: تعدد أنماط التعايش

يرى كومباس أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول الأبعاد التي ينتظم حولها مفهوم التعايش في مرحلتي الطفولة والمراهقة، فعند مراجعة الدراسات والبحوث الارتقائية في هذا الصدد رُصدت ٤٠ إستراتيجية مختلفة للتعايش، تتسم هذه الإستراتيجيات بأنها متعددة الأبعاد وتخدم أهدافاً متعددة، فهناك إستراتيجيات تركز على الهدف، وأخرى تركز على الوسيلة، وهناك إستراتيجيات أولية وإستراتيجيات ثانوية، كما أن هناك إستراتيجيات تركز على الوظيفة وأخرى على طبيعة العملية. (Miller, et al, 2009)

وفي الآونة الأخيرة ظهرت بعض المحاولات العلمية لتصنيف إستراتيجيات التعايش حيث كشفت الدراسات العاملة في هذا الصدد عن وجود أربعة أنماط رئيسية للتعايش هي التعايش النشط، وطلب المساعدة، والتشتت أو الإلهاء، والتجنب، حيث تمثل هذه الأنماط الأبعاد الأكثر شيوعاً في معظم الدراسات الارتقائية الخاصة بارتقاء التعايش في الطفولة والمراهقة، وتتبنى الدراسة الحالية هذا التصنيف (Losoya, et al, 1998; Spinrad, et al, 2007).

القضية الثالثة: قياس التعايش

ترتبط هذه القضية بأهمية مراجعة المقاييس المستخدمة في قياس التعايش لدى الأطفال والمراهقين بحيث تعكس المقاييس المستخدمة خصائص المرحلة العمرية التي يكون عليها الطفل أو المراهق؟ وهل صممت هذه المقاييس بحيث يتحقق فيها الكفاءة السيكومترية المطلوبة؟ وهل تعكس نوع الإستراتيجيات والأساليب الملائمة للتعايش مع نوع الضغوط التي يواجهها الأطفال والمراهقين.

القضية الرابعة: تصميمات البحوث

هناك حاجة ماسة إلى استخدام تصميمات خاصة من البحوث تكشف عن العلاقة بين التعايش ومشكلات التوافق وما يترتب عليها من أعراض

خاصة بالمرض النفسي، إذ تمثل الصحة النفسية والجسمية للطفل والمراهق مؤشراً مهماً للأداء الوظيفي الجيد، الذي يتأثر بالتعرض لمصادر مختلفة للمثقة وضغوط الحياة والتي ترتبط بعدد من الإستراتيجيات والأساليب التي يتبعها الفرد للتعايش مع هذه الضغوط لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي. (Losoya, Eisenberg & Fabes, 1998)

مما سبق يتضح أن هناك اتفاقاً بين معظم النماذج النظرية المفسرة للتعايش لدى الأطفال التي تختلف عن النماذج المفسرة للتعايش لدى الراشدين في التمييز بين الاستجابات الإرادية وغير الإرادية للضغوط، بالإضافة إلى أن التعريفات الشاملة للتعايش مثل تعريف كومباس وإيزنبرج ركزت على مفهوم تنظيم الذات والتي تضع في الاعتبار دوراً واضحاً لكل من العمليات الوجدانية والسلوكية والمعرفية والاجتماعية، ويركز التعايش على كيف تنتظم هذه العمليات في العمل معاً لمواجهة الضغوط.

فعلى الرغم من كثرة البحوث والدراسات التي أجريت للكشف عن التغيرات الارتقائية في التعايش خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة، مع ذلك اتسمت هذه الدراسات جميعاً بعدم وجود تعريف محدد لمفهوم التعايش ذي طبيعة ارتقائية. واعتمدت معظم هذه الدراسات على تعريف التعايش من خلال النماذج الخاصة بالتعايش لدى الراشدين، وأشار كومباس وإيزنبرج إلى أن مثل هذه النماذج والتعريفات غير محددة، ولا تعكس جوهر الارتقاء عبر العمر، إذ لا تستند إلى إطار نظري متكامل يمكن من خلاله الربط بين الجوانب المختلفة للارتقاء التي تشمل الجوانب اللغوية والمعرفية، وكذلك الجهود التي يبذلها (Compas, et al, 2001) الفرد لضبط انفعالاته وتنظيمها لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها.

أمام هذه الفجوة شرع الباحثون في مجال علم النفس الارتقائي بتقديم بعض النماذج النظرية المفسرة للتعايش في مرحلتي الطفولة والمراهقة ومنها النماذج التي قدمها: ويز Weisz وزملاؤه، وسكينر Skinner، وإيزنبرج Eisenberg وزملاؤه، وكومباس وزملاؤه Compas.

ويشير ويز إلى أنّ جهود التعايش تهدف إلى زيادة واستمرار التحكم في البيئة والذات، وحدد ويز وزملاؤه إستراتيجيات التعايش تحت فئتين رئيسيتين هما: إستراتيجيات التعايش من خلال التحكم الأولي^(١)، وتهدف إلى التأثير على الأحداث والظروف الموضوعية، أمّا التعايش من خلال التحكم الثانوي^(٢)، فيشير إلى التعايش الذي يهدف إلى تحقيق أقصى قدر من التوافق والتلاؤم مع الظروف الحالية، بينما تعرف عدم القدرة على الضبط والتحكم^(٣) بعدم وجود أو غياب أي محاولة للتعايش.

واعتمادًا على الإطار النظري الذي وضعه لازاروس وفولكمان (١٩٨٤)، ميز ويز وزملاؤه بين استجابات التعايش، والأهداف التي تكمن وراء هذه الاستجابات، والنتائج المترتبة على استجابات التعايش. وتشير استجابات التعايش إلى الأفعال الجسدية أو العقلية القصدية التي تصدر عن الفرد بوصفها رد فعل للضغط، ويوجه الفرد هذه الاستجابات نحو بيئة الموقف الضاغط، أو نحو الحالة الانفعالية الداخلية للفرد، أمّا أهداف التعايش فهي استجابات التعايش الهادفة التي تعكس الطبيعة الدافعية للتعايش، أمّا نتائج التعايش فهي النتائج المحددة المترتبة على جهود التعايش الإرادية. (Compas, 2001; Chen, et al, 2018)

بينما عرفت سكينر Skinner وويلبورن Welborn (١٩٩٤) التعايش بأنه "الطريقة التي ينظم بها الأفراد سلوكهم، وانفعالاتهم، وتوجهاتهم في ظل ظروف الضغط النفسي"، ويتضمن التعايش الموجه نحو تنظيم السلوك البحث عن المعلومات وحل المشكلات، أمّا التعايش الموجه نحو تنظيم الانفعال يتضمن حفاظ الفرد على النظرة التفاوضية للمستقبل، أمّا التعايش القائم على تنظيم التوجه^(٤) يشمل إستراتيجية التجنب.

-
- (1) Primary Control Coping
 - (2) Secondary Control Coping
 - (3) Relinquished Control
 - (4) Orientation Regulation

كذلك أدرجت سكينر وزملاؤها التعايش ضمن نموذج الدافعية⁽¹⁾ للضبط والتحكم النفسي، الذي قد يكون موجهاً نحو تحقيق حاجة أو الوقاية من التهديد، حيث يركز التعايش على الدوافع البشرية الأساسية أو الحاجة إلى الكفاءة والاستقلال والارتباط⁽²⁾، ويمكن أن توجه جهود التعايش نحو تحقيق هذه الحاجات، ونحو الوقاية من التهديدات والتحديات التي تواجه تحقيق هذه الحاجات في ظل الظروف الضاغطة، أو معالجة الأضرار التي ترتبت على الضغوط.

وكشفت إيزنبرج وزملاؤها أنه على الرغم من أن التعايش وتنظيم الذات الوجداني عمليات تنطوي عادة على جهد، فإن التعايش لا يحدث دائماً عن وعي وقصد، لذلك يتفق نموذج إيزنبرج وزملائه مع منظور سكينر وزملائه في أن التعايش يتضمن كلاً من الاستجابات الإرادية وغير الإرادية للضغوط. (Compas, 2001)

وعرفت إيزنبرج Eisenberg وزملاؤها التعايش بصفته فئة فرعية من فئة أكثر اتساعاً، وهي تنظيم الذات، إذ يُنظم الأفراد سلوكهم ووجدانهم بصورة مستمرة، ويشير التعايش بشكلٍ مُحدد إلى تنظيم الذات الذي يقوم به الفرد عندما يواجه الضغوط.

وميزت إيزنبرج وزملاؤها بين ثلاثة جوانب لتنظيم الذات، وهي: محاولات التنظيم المباشر للأنفعالات، (أي التعايش المرتكز على الانفعال)، ومحاولات تنظيم الموقف (وتعني التعايش المرتكز على المشكلة بما يتضمنه من التفكير في كيفية حلها)، ومحاولات تنظيم السلوك المدفوع وجدانياً (مثل: تنظيم السلوك).

بينما يرى كومباس Compas وزملاؤه أن التعايش يمثل أحد جوانب مجموعة أوسع من العمليات التي تصدر استجابةً للضغوط، وعرفوا التعايش

(1) Motivational Model

(2) Related

بوصفه جهودًا إرادية ولا إرادية تصدر عن الفرد لتنظيم الانفعالات، والمعرفة، والسلوك، والتنظيم الفسيولوجي، وتنظيم البيئة استجابةً للأحداث أو الظروف الضاغطة التي يتعرض لها، وتختلف هذه العمليات التنظيمية باختلاف مستوى الارتقاء البيولوجي، والاجتماعي، والوجداني للفرد، ومن ثمَّ يعرف كومباس التعايش بأنه مجموعة فرعية من عمليات تنظيم الذات الأوسع نطاقًا. ويشير التعايش تحديدًا إلى الجهود التنظيمية الإرادية التي تصدر بشكلٍ خاص بصفقتها استجابة للضغوط.

ويؤكد نموذج كومباس وزملائه أهمية التمييز بين الاستجابات الإرادية وغير الإرادية حيث تنتم الاستجابات غير الإرادية بأنَّها وقتية وتصدر عن الفرد بصورة آلية، في حين أنَّ الاستجابات الإرادية منظمة وتتم عن قصد وتهدف إلى تحقيق التوافق مع الضغوط الحياتية. ويرجع التمييز بين الاستجابات الإرادية وغير الإرادية إلى البحوث واسعة النطاق التي أجريت في إطار علم النفس الإكلينيكي والمعرفي والاجتماعي والارتقائي. ويشير كومباس وزملاؤه إلى أنَّ كلاً من الاستجابات الإرادية وغير الإرادية للضغوط يمكن تمييزها بشكل أعمق بصفقتها استجابات يصدرها الفرد لمواجهة الحدث الضاغط. (Compas, 2005)

كذلك يؤكد نموذج كومباس أهمية إعادة النظر في تصنيف أنماط التعايش إلى أبعاد أكثر اتساعاً وتنوعاً من بعدي التعايش المتمركز على المشكلة، والتعايش المتمركز على الانفعال (Compas., et al, 2005, Compas, et al, 2001)

مما سبق يتضح أنَّ هناك اتفاقاً بين معظم النماذج النظرية المفسرة للتعايش لدى الأطفال التي تختلف عن النماذج المفسرة للتعايش لدى الراشدين في التمييز بين الاستجابات الإرادية وغير الإرادية التي يبذلها الفرد لمواجهة الضغوط التي يتعرض لها، وتنبئ الدراسة الحالية نموذج كومباس في تعريف التعايش بوصفها فئة فرعية من فئة أكثر اتساعاً وهي تنظيم الذات. كذلك يلقي

النموذج الضوء على أهمية الجوانب المعرفية، والوجدانية، والسلوكية فى ارتقاء التعايش. كما يؤكد نموذج كومباس أهمية تصنيف أنماط التعايش تحت أبعاد أخرى أكثر شيوعاً بدلاً من التعايش المرتكز على المشكلة، والتعايش المرتكز على الانفعالات. (Ayers, et al, 1998)

ويرى كومباس أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول الأبعاد التي ينتظم حولها مفهوم التعايش فى مرحلتى الطفولة والمراهقة، فعند مراجعة الدراسات والبحوث الارتقائية فى هذا الصدد رُصدت ٤٠ إستراتيجية مختلفة للتعايش، تتسم هذه الإستراتيجيات بأنها متعددة الأبعاد وتخدم أهدافاً متعددة، فهناك إستراتيجيات تركز على الهدف، وأخرى تركز على الوسيلة، وهناك إستراتيجيات أولية وإستراتيجيات ثانوية، كما أنّ هناك إستراتيجيات تركز على الوظيفة وأخرى على طبيعة العملية. (Smith, et al, 2001; Spinrad, et al, 2007)

وقد أشار الباحثون إلى أنّ هناك حاجة ملحة للتمييز بين أبعاد التعايش وأنواعه الفرعية، ويحاول بعض الباحثين التمييز بين الأبعاد العامة لاستجابات التعايش مقارنة بالأنواع الفرعية للتعايش، وذلك لتحديد أفضل التصنيفات التي تستوعب هذا التباين الشديد فى أنواع وأبعاد التعايش.

أمام تعدد الأبعاد المصنفة للتعايش، كان لا بُد من وجود محاولات علمية لتصنيف إستراتيجيات التعايش، وهناك مدى واسع من الفئات الفرعية لدراسات التعايش التي أجريت على الأطفال والمراهقين التي تم وصفها واقتراحها، إذ تتضمن تلك الفئات العديد من الإستراتيجيات (Barrett & Compas, 1991; Chung, et al, 2019).

وكشفت نتائج الدراسات الخاصة بتعدد تصنيفات أنماط التعايش عن عدم وجود اتساق كاف بين الفئات الفرعية المتنوعة للتعايش، ما يشير إلى وجود صعوبة بالغة فى الوصول لصورة متماسكة لبناء التعايش فى مرحلتى الطفولة والمراهقة، وقد جُمعت الأنواع المتباينة لعدد من الفئات الفرعية إلى أبعاد أكثر

اتساعا للتعایش التي وُصفت سابقا سواء على أساس مفاهيمي يستند إلى افتراضات مسبقة عن هذه الفئات، أو على أساس إمبريقي من خلال التحليل العاملي، وهناك ثلاث دراسات استخدمت التحليل العاملي التوكيدي، وذلك لاختبار النماذج النظرية الخاصة بمفهوم التعایش، ومن أمثلة ذلك دراسة ايرس وساندير وويست وروسا (Ayers, Sandier, West, and Roosa (1996) حيث حُل ١٠ من مقاييس التعایش وأشارت النتائج إلى أنَّها صُنفت تحت أربعة عوامل هما التعایش النشط، وطلب المساندة، والتجنب، والإلهاء وفيما يلي توضيح مفصل للإستراتيجيات الأربعة:

* **التعایش النشط^(١)**: يشمل الجهود السلوكية التي يبذلها الفرد في إدارة المشكلة والسعي نحو فهم أفضل لها والتعامل معها بصورة إيجابية، ويتمثل في اتخاذ القرار وحل المشكلات.

ومن خلال نتائج الدراسات أشارت إلى أن القدرة على حل المشكلات تزداد عند الانتقال من مرحلة الطفولة المتأخرة إلى مرحلة المراهقة المبكرة والمتوسطة وعند الانتقال من مرحلة المراهقة إلى الرشد.

* **طلب المساندة^(٢)**: وتتمثل في بحث الفرد عن المساندة عند مواجهته مشكلة ما، أو موقف ضاغط وذلك عن طريق محاولة إيجاد أشخاص مقربين له للاستماع للمشكلة أو للمساعدة في حلها، وتعد من أكثر الإستراتيجيات استخداما في جميع الأعمار. وقد أشارت نتائج ٣٢ دراسة إلى أن هذه الإستراتيجية تكتيك معقد ومتعدد الأبعاد وتشمل مصدر الدعم من (الآباء - الأقران - المعلمين) ونوع الدعم المطلوب (الاتصال - التوجيه - المساعدة) وكذلك وسائل البحث عن الدعم، وتظهر هذه الإستراتيجيات في السنوات الأولى من العمر وتتطور مع التقدم في العمر من خلال تعبيرات الوجه، وتوجد اختلافات وفروق عمرية في طلب المساعدة، وعلاوة على ذلك يختلف

(1) Active Coping

(2) Support Seeking

نمط التغيرات الارتقائية في طلب الدعم باختلاف العمر كما تختلف أسباب البحث عن الدعم التي تتمثل في الراحة والحصول على نصيحة والحديث عن مشكلة ويختلف ذلك تبعاً للعمر.

وافترض بعض الباحثين أنّ طلب المساندة يعتمد على رضا الأطفال عن الدعم الذي يتلقونه بالفعل (الدعم المدرك) (Chung, et al 2019).

* **التشتيت أو الإلهاء⁽¹⁾**: يتمثل في الأفعال التي من شأنها تشتيت الانتباه والتفريغ البدني للطاقة مثل النشاط البدني وممارسة الرياضة والاسترخاء أو الانخراط في أنشطة أخرى لتجنب التفكير في المشكلة، وتستخدم هذه الإستراتيجية بوصفها وسيلة للتعامل مع الضغوط، وأشارت نتائج عديد من الدراسات أنّ هذه الإستراتيجية تظهر في مرحلة الطفولة بدءاً من عمر ٤ سنوات وتزداد في عمر ٦ سنوات وتستمر حتى مرحلة المراهقة المبكرة، وتأخذ أشكالاً أخرى كالتفكير في موضوع آخر بوصفها محاولة لنسيان شيء ما. وأشارت الدراسات إلى أنّ إستراتيجية الإلهاء تعد فعالة في خفض حدة الانفعالات خلال الحدث السلبي، ما يشير إلى أن الإلهاء يمكن أن يوفر راحة مؤقتة من الضغوط.. (Kalokerinos, et al, 2016; compas, 2017)

* **التجنب⁽²⁾**: يلجأ الأفراد إلى تجنب المشكلات التي يتعرضون لها عن طريق الابتعاد عنها ويعرف بالتجنب السلوكي (تجنب الحدث الضاغط)، أو كف الفرد من التفكير في المشكلة الذي يمثل التجنب المعرفي أو من خلال أفكار التمني أي التخيل بأن المشكلة قد حلت وأنه في حال أفضل (Valiente et al, 2015; jolly& Babu, 2018).

وأشارت نتائج عديد من الدراسات إلى أنّ الأفراد يستخدمون هذه الأنماط بوصفها محاولة لتجنب الضغوط المحيطة بهم، ولكن لم تظهر نتائج الدراسات فروقاً واضحة بين المراحل العمرية في استخدامهم لهذه الإستراتيجية، وعلى

(1) Distraction

(2) Avoidance

الرغم من ذلك فإن إستراتيجيات التجنب تؤدي إلى شعور بالراحة المؤقتة مع الضغوط إلا أنها غير كافية لتنظيم المشاعر السلبية على المدى الطويل حيث ترتبط إستراتيجيات التجنب بالتوافق الضعيف.

وتمثل هذه الأنماط الأبعاد الأكثر شيوعا في معظم الدراسات الارتقائية الخاصة بارتقاء التعايش في الطفولة والمراهقة، وتتبنى الدراسة الحالية هذا التصنيف. (Losoya, et al, 1998; Compas, et al, 1998)

في ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة الراهنة في الأسئلة الآتية:

١- هل توجد فروق جوهرية بين متوسطات الأداء في نمطي التعايش الإيجابي (طلب المساندة- التعايش الفعال) لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقين في مرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة؟

٢- هل توجد فروق جوهرية بين متوسطات الأداء في نمطي التعايش السلبي (التجنب- الإلهاء) لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقين في مرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة؟

٣- هل توجد فروق جوهرية بين متوسطات الأداء للتعايش (الإيجابي- السلبي) لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقين في مرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة؟

فروض الدراسة:

١- توجد فروق جوهرية بين متوسطات الأداء في نمطي التعايش الإيجابي (طلب المساندة- التعايش الفعال) لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقين في مرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة.

٢- توجد فروق جوهرية بين متوسطات الأداء في نمطي التعايش السلبي (التجنب- الإلهاء) لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقين في مرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة.

٣- توجد فروق جوهرية بين متوسطات الأداء للتعايش (الإيجابي- السلبي)

لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقين فى مرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة.

منهج الدراسة

أستخدم فى الدراسة الراهنة المنهج المقارن؛ وذلك للكشف ارتقاء التعايش فى مرحلتي الطفولة المتأخرة، والمراهقة (المبكرة والمتوسطة) كما اعتمدت الدراسة على التصميم المستعرض، الذي يقوم على المقارنة بين مجموعات عمرية مختلفة.

أ- عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٥٠٠) طفلٍ ومراهقٍ (٢٢٠ ذكرًا، ٢٧٠ أنثى) حُصل على العينة من المدارس الحكومية بعد الحصول على الموافقات اللازمة من الجهات المختصة وتراوح المدى العمري ما بين (٩-١٨) سنة، وقُسموا إلى ثلاث مراحل عمرية، هي:

- ١- مجموعة مرحلة الطفولة المتأخرة: وتراوح أعمارهم من ٩ سنوات إلى ١١ سنة و ١١ شهرًا.
- ٢- مجموعة مرحلة المراهقة المبكرة: وتراوح أعمارهم من ١٢ سنة إلى ١٤ سنة و ١١ شهرًا.
- ٣- مجموعة مرحلة المراهقة المتوسطة: وتراوح أعمارهم من ١٥ سنة إلى ١٧ سنة و ١١ شهرًا.

وقد توافرت عدة شروط فى العينة تتمثل فيما يلي:

- التأكد من قدرة المشاركين على القراءة، وخاصة الأطفال الصغار فى المرحلة الابتدائية من خلال مساعدة معلمي الفصول.
- أختيرت العينة من كلا الجنسين الذكور والإناث.
- رغبة الطلاب فى المشاركة.

ويعرض الجدول رقم (١) خصائص عينة الدراسة، من حيث عدد الأفراد داخل كل مجموعة عمرية، ومُتوسّطات الأعمار لكل مجموعة، وانحرافاتها المعيارية.

جدول (١) المتوسط والانحراف المعياري للعينة الكلية وللمراحل العمرية محل الدراسة

وصف العينة المرحلة العمرية	المتوسط	الانحراف المعياري	الذكور		الإناث	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة
الطفولة المتأخرة	١١,١٧	٠,٧٦	٨٠	%٣٦,٤	٨٧	%٣١,٢
المراهقة المبكرة	١٣,٣٩	١,٠٤	٦٥	%٢٩,٥	١٠٦	%٣٨,٠
المراهقة المتوسطة	١٦,١٤	٠,٧٦	٧٥	%٣٤,١	٨٦	%٣٠,٨
العينة الكلية	١٣,٧	٢,٢١	٢٢٠	٤٤,٠	٢٧٠	٥٥,٨

ب- أدوات الدراسة

تضمنت أدوات الدراسة الراهنة:

١- مقياس التعايش للأطفال والمراهقين: إعداد إيرس وترجمة الباحثة.

وصف التعديلات التي أجريت على المقاييس:

يتكون هذا المقياس من ٥٢ بنداً وحُذفت ٦ بنود لعدم ملائمتهم للثقافة وتكرار البنود الأخرى؛ إذ تكرر البند الأول مع البند الرابع عشر "قبل ما أعمل أي حاجة بفكر إيه اللي المفروض أعمله" والبند (٣٧) بتمنى الأمور تكون أحسن، والبند (٥٠) بتمنى الأمور تمشى كويس، والبند (٨) بقعد أفكر ليه حصل كده، والبند (٥٢) بفكر ليه بتحصل الحاجات دي أو بحاول أعرف ليه بتحصل الحاجات دي. كما حُذف البند الرابع (بركب العجلة بتاعتني) لعدم ملائمتها لجميع أفراد العينة من الذكور والإناث والبند (٢٩) بمارس هواية التزلج لعدم ملائمتها للثقافة.

وأصبح المقياس يتكون من ٤٦ بنداً، وبعد تنقية بنود المقياس أصبحت

صورته النهائية مكونة من ٣٥ بنداً. (التعايش الفعال ١٣ بنداً) - طلب المساندة (١٠ بنود) - الإلهاء (٦ بنود) - التجنب (٦ بنود) حساب الدرجة على المقياس:

يجاب عن كل بند عبر مقياس ليكرت الثلاثي حيث يختار المشارك بين ثلاث بدائل للإجابة تتراوح بين: نادرا (١) أحيانا (٢) دائما (٣). وتتراوح درجة بعد التعايش الفعال من (١٣ إلى ٧٨) تتراوح درجة بعد طلب المساندة من (١٠ إلى ٣٠). وتتراوح درجة بعد الإلهاء من (٦ إلى ١٨). وتتراوح درجة بعد التجنب من (٦ إلى ١٨). وفيما يلي جدول (٢) يوضح أبعاد مقياس التعايش

جدول (٢) أبعاد مقياس التعايش

البنود	التعايش الفعال	طلب المساندة	الإلهاء	التجنب
١	١	٣	١٠	٤
٢	٢	١٢	١٥	٥
٣	٦	١٤	٢١	١١
٤	٧	١٩	٣٢	١٦
٥	٨	٢٣	٣٧	١٧
٦	٩	٢٦	٣٩	٢٠
٧	١٣	٢٩	٤٤	٢٢
٨	١٨	٣٣		٢٨
٩	٢٤	٣٦		٢٧
١٠	٢٥	٤٠		٣٨
١١	٣١	٤٦		٤٣
١٢	٣٤			٤٥
١٣	٤١			
١٤	٣٥			
١٥	٤٢			
١٦	٣٠			

ج-الخصائص القياسية للمقياس:

أولاً: تحليل بنود المقياس: نُقِّبَتْ بنود المقياس عن طريق حساب

التجانس (ارتباط البند بالدرجة الكلية)، وذلك لاستبعاد البنود ضعيفة الارتباط، وحُذِفَ أحد عشر بنداً، وبناء عليه حُسِبَ الثبات والصدق على بنود المقياس بعد تعديله، انظر جدول (٣).

جدول (٣) تنقية بنود مقياس التعايش

م	التعايش الفعال		طلب المساندة		الإلهاء		التجنب	
	البند	معامل ارتباطه	البند	معامل ارتباطه	البند	معامل ارتباطه	البند	معامل ارتباطه
-١	١	٠,٤٤	٣	٠,٥٠	١٠	٠,٥١	٤	٠,٢٨
-٢	٢	٠,٢٧	١٢	٠,٥٢	١٥	٠,٦٦	٥	٠,١٣
-٣	٦	٠,٤٨	١٤	٠,٤١	٢١	٠,٥٩	١١	٠,٢٧
-٤	٧	٠,٢٨	١٩	٠,٢٠	٣٢	٠,٥٣	١٦	٠,٣٨
-٥	٨	٠,٣٧	٢٣	٠,٦٠	٣٧	٠,٧١	١٧	٠,٢٥
-٦	٩	٠,٤٣	٢٦	٠,٥٥	٣٩	٠,٥٢	٢٠	٠,٤٧
-٧	١٣	٠,٤٣	٢٩	٠,٥٤	٤٤	٠,١٧	٢٢	٠,٣٨
-٨	١٨	٠,٥٤	٣٣	٠,٥١			٢٧	٠,٤٤
-٩	٢٤	٠,٥٩	٣٦	٠,٤٥			٢٨	٠,٢٨
-١٣	٢٥	٠,١٣	٤٠	٠,٥٩			٣٨	٠,٤٢
-١٤	٣٤	٠,٥١	٤٦	٠,٤٦			٤٣	٠,٣٧
-١٥	٣٨	٠,٤٢					٤٥	٠,٢٩
-١٦	٤١	٠,٤٥						
-١٧	٣٥	٠,٤٠						
-١٨	٤٢	٠,٥٦						
-٢٣	٣٠	٠,٥٧						

وبمراجعة الجدول السابق نجد أنّ معاملات الارتباط مقبولة حيث تراوحت بين (٠,٣-٠,٧)، وحُذِفَ ١١ بنداً، لضعف ارتباطها بالدرجة الكلية وهم كالتالي البنود (٢-٤-٥-١١-٧-١٧-١٩-٢٥-٢٨-٤٤-٤٥)، وأصبح المقياس يتكون في صورته النهائية من ٣٥ بنداً.

ثانياً: الصدق:

حُـسب صدق المقياس على عينة مكونة من ٢٠٠ طفلٍ ومراهقٍ، مكافئين للعينة الأساسية للدراسة، حيث تراوح العمر الزمني لهم من ٩-١٨ عاماً، وحُـسب الصدق من خلال الآتى:

صدق التكوين لمقياس الدراسة، من خلال ارتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس، وفيما يلي توضيح الإجراءات المتبعة في حساب صدق الدراسة.

- صدق التكوين:

حُـسب صدق التكوين في الدراسة الحالية بطريقة الاتساق الداخلي، وذلك من خلال ارتباط الأبعاد الفرعية بالدرجة الكلية في المقياس. وتوضح الجداول الآتية نتائج معاملات صدق التكوين لمقاييس الدراسة من خلال الاتساق الداخلي.

جدول (٤): معاملات الصدق من خلال الاتساق الداخلي لمقياس التعايش

معامل الصدق	الأبعاد الفرعية للتعايش
٠,٨١	١- التعايش الفعال
٠,٧٣	٢- طلب المساندة
٠,٥٦	٣- الإلهاء
٠,٤٤	٤- التجنب

تشير معاملات الصدق في الجدول السابق إلى وجود ارتباط موجب بين الدرجة على كل بعدٍ، والدرجة الكلية، وهذا يدل على تمتع المقياس بصدق التكوين، ما يؤكد أنّ هذا المقياس يقيس مفهوماً متكاملًا وهو التعايش.

ثالثاً: الثبات

حُـسب الثبات بطريقتين هما: الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، والثبات بطريقة إعادة الاختبار، على عينة مكونة من (٢٠٠ طفلٍ ومراهقٍ)، مكافئين للعينة الأساسية للدراسة، إذ تراوح العمر الزمني لهم من ٩-١٨ عاماً، وفيما يلي توضيح لطرق حساب الثبات.

١- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

ونعرض فيما يأتي لجدول (٥) حساب الثبات لمقياس الدراسة بطريقة معامل ألفا كرونباخ

جدول (٥): معامل الثبات بطريقة ألفا لمقياس التعايش

معامل ألفا	الأبعاد الفرعية لمقياس التعايش
٠,٧٢	١- التعايش الفعال
٠,٦٦	٢- طلب المساندة
٠,٦٥	٣- التشتت (الإلهاء)
٠,٣٢	٤- التجنب

يتبين من الجدول السابق، تميز مقياس الدراسة بمعاملات ثبات مقبولة لدى طلاب المراحل الدراسية محل الدراسة؛ ما يجعلنا نطمئن إلى استخدامها في الدراسة الراهنة.

الثبات بطريقة إعادة الاختبار:

يتيح هذا الأسلوب فرصة الكشف عن استقرار الأداء عبر الزمن، ويتم فيه اختبار عينة من الأفراد، ثم إعادة اختبارهم مرة أخرى بالاختبار نفسه بعد مرور فترة زمنية معينة، ويُحسب معامل الارتباط بين أدائهم في المرتين وقد تراوح الفاصل الزمني أسبوعين بين الاختبار وإعادته على أفراد عينة الثبات.

ونعرض فيما يأتي لجدول حساب الثبات لمقياس التعايش بطريقة إعادة الاختبار

جدول (٦): معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمقياس التعايش لدى الأطفال والمراهقين

إعادة الاختبار	الأبعاد الفرعية للتعايش
٠,٧١	١- التعايش الفعال
٠,٦٤	٢- طلب المساندة
٠,٦١	٣- الإلهاء
٠,٤٣	٤- التجنب

يتبين من الجدول السابق، تميز مقياس الدراسة بمعاملات ثبات مقبولة لدى طلاب المراحل الدراسية محل الدراسة؛ ما يجعلنا نطمئن إلى استخدامها فى الدراسة الراهنة.

د- إجراءات التطبيق:

تُبقت أدوات الدراسة، والمتمثلة فى مقياس التعايش على عينة الدراسة بواقع ٤-٥ أطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة، واستغرق التطبيق من ١٠-١٥ دقيقة.

وُطبق تطبيقاً جماعياً فى جلسة واحدة بواقع ٥-١٠ طلاب فى مرحلة المراهقة المبكرة، ومن (١٠-١٥ طالبا) فى مرحلة المراهقة المتوسطة.

وروعي فى جلسة التطبيق ما يلي:

١- رغبة الطلاب فى المشاركة فى التطبيق، وتوفير مناخ هادئ، وجلسة مريحة لأفراد العينة الأطفال، والمراهقين، إذ كان يُطبق على الطلاب فى المكتبة، أو غرفة الأنشطة والتربية الاقتصادية والفنية مع الحرص على عدم تأثير التطبيق على سير العملية التعليمية.

وبدء التطبيق بالتعرف على أفراد المجموعة، وتوضيح التعليمات لهم،

وقرأت الباحثة بنود المقياس واحداً تلو الآخر، وعدم الانتقال إلى البند التالي إلا بعد التأكد من انتهاء جميع الطلاب من الإجابة عن البند السابق، وذلك في المرحلة الابتدائية.

** استمرت فترة التطبيق قرابة ٦ أشهر بدءاً من شهر أكتوبر ٢٠٢٠م حتى بداية مارس ٢٠٢٠م.

هـ_ خطة التحليلات الإحصائية:

سيستخدم مجموعة من الأساليب الإحصائية الملائمة للدراسة، وهي:
- الإحصاءات الوصفية (المتوسطات والانحرافات المعيارية).

- تحليل التباين في اتجاه واحد.

نتائج الدراسة

أ- الإحصاء الوصفي:

جدول (٧)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لأداء المراحل العمرية على مقياس الدراسة

المراحل	الطفولة المتأخرة ن= (١٦٧)		المراهقة المبكرة ن= (١٧١)		المراهقة المتوسطة ن= (١٦٢)		العينة الكلية ن= (٥٠٠)		معامل الالتواء	التفرطح
	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م		
	التعايش الفعال	٤,٩٠	٣٦,٣٨	٥,٣٥	٣٧,٧٨	٥,١٩	٣٧,٣٨	٥,٠٩		
طلب المساعدة	٤,٤٦	٢٣,٦٤	٤,٢٠	٢١,٢٩	٤,٦١	٢٢,٧٢	٤,٤٧	٢٢,٧٢	٠,٢٩	٠,١١
الالهاء	٢,٩٩	٢٥,١٦	٣,٠٢	٢٤,٦٩	٢,٨٢	٢٤,٥٦	٢,٩٨	٢٤,٥٦	٠,٠٦-	٠,٣٥-
التجنب	٣,٠٤	١٤,٦٩	٣,٢٥	١٤,١٣	٣,٠٨	١٤,٢٢	٣,٢١	١٤,٢٢	٠,١٦-	٠,٤٤-

ب: الإحصاء الاستدلالي

لحساب جوهرية الفروق بين المجموعات العمرية الثلاث لنمطي التعايش الإيجابي (طلب المساعدة - التعايش الفعال) أستخدم تحليل التباين في اتجاه واحد والجدول (٨) يوضح نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (٨) نتائج تحليل التباين

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات		
٠,٠٠٠	١١,٥٣٢	٢٢٨,٧٧١	٢	٤٥٧,٥٤٢	بين المجموعات	طلب المساندة
		١٩,٨٣٩	٤٩٧	٩٨٥٩,٧٧٦	داخل المجموعات	
			٤٩٩	١٠٣١٧,٣١٨	الدرجة الكلية	
٠,٣٠٠	١,٢٠٦	٣٣,٥٤٣	٢	٦٧,٠٨٥	بين المجموعات	التعايش الفعال
		٢٧,٨٢٤	٤٩٧	١٣٨٢٨,٣٤٧	داخل المجموعات	
			٤٩٩	٣٨٩٥,٤٣٢	الدرجة الكلية	

تشير النتائج في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراحل العمرية الثلاث في التعايش الفعال، بينما تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراحل العمرية الثلاث في طلب المساندة.

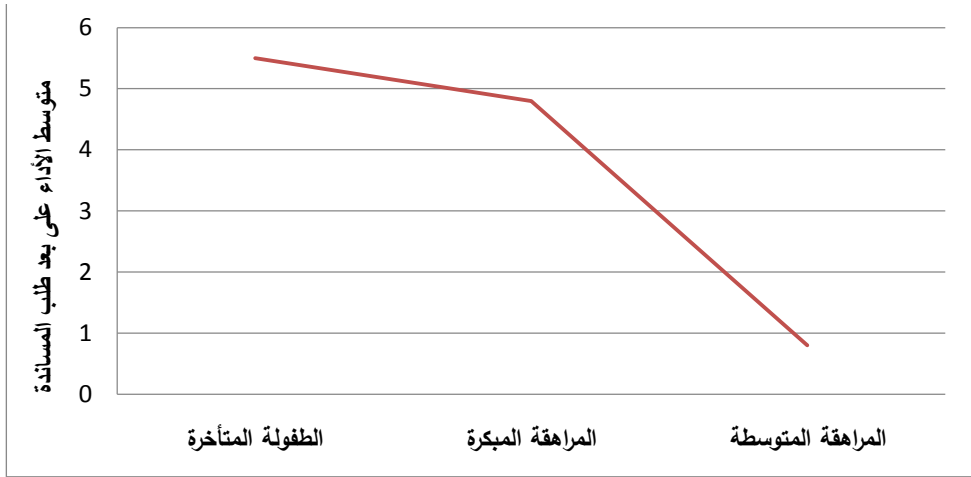
ولحساب جوهرية الفروق الارتقائية بين المجموعات العمرية استخدم اختبار Isd للمقارنات البعدية بين كل متوسطين كما هو موضح بالجدول (٩) جدول (٩) يوضح المقارنات البعدية بين متوسطات المجموعات العمرية الثلاث للتعايش الفعال باستخدام اختبار Isd.

جدول (٩) المقارنات البعدية بين متوسطات المجموعات العمرية الثلاث للتعايش الفعال باستخدام اختبار Isd

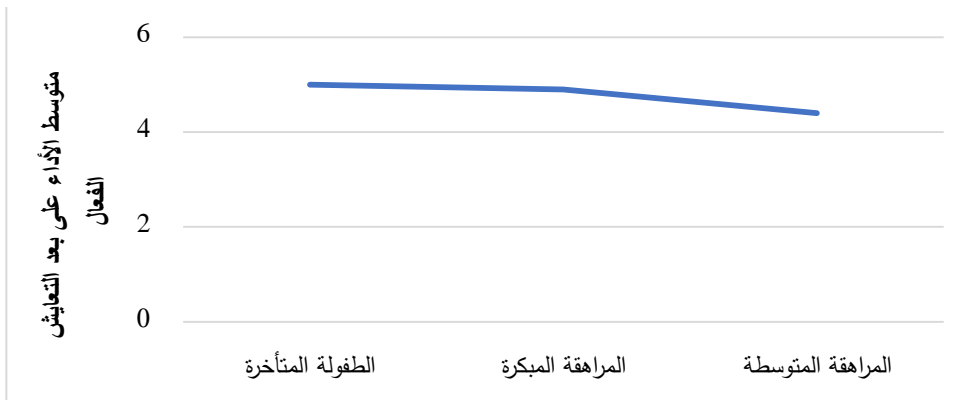
المراحل	الطفولة المتأخرة		المراهقة المبكرة		المراهقة المتوسطة (٣)		دلالة الفروق البعدية الثنائية
	(١) ن=١٦٧	(٢) ن=١٧١	(٣) ن=١٦٢	ع	م	ع	
طلب المساندة	٢٣,٢٩٣٤	٢٣,١٤٦٢	٤١,٠١١٨	٤١,١٧٩٠	٤٦,١١٥٠	١١,٥٣٢	٣<٢<١

يتضح من الجدول رقم (٩) أن طلب المساندة يشهد انخفاضاً عند الانتقال من مرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة المبكرة، إلى مرحلة المراهقة المتوسطة، ومن ثمّ يمكن القول إنّ الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة أكثر استخداماً لإستراتيجيات طلب المساندة مقارنة بالمراهقين في مرحلة المراهقة المتوسطة.

وتوضح الأشكال البيانية (١) (٢) التغيرات الارتقائية التي تطرأ على بعد التعايش الإيجابي (التعايش الفعال - طلب المساندة)



شكل (١) التغيرات الارتقائية التي تطرأ على طلب المساندة



شكل (٢) التغيرات الارتقائية التي تطرأ على التعايش الفعال

-ولإجابة عن التساؤل الثاني حُسب جوهرية الفروق بين المجموعات العمرية الثلاث لبعدي التعايش السلبي (التجنب -الإلهاء) باستخدام تحليل التباين في اتجاه واحد ويوضح جدول (١٠) نتائج هذا التحليل

(جدول ١٠) نتائج تحليل التباين

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	
٠,١٨٩	١,٦٧٣	١٤,٨٣٠	٢	٢٩,٦٦٠	بين المجموعات
		٨,٨٦٤	٤٩٧	٤٤٠٥,٢٩٢	التجنب داخل المجموعات
			٤٩٩	٤٤٣٤,٩٥٢	الدرجة الكلية
٠,٠٠٠	١٥,٣٨٧	١٥٠,٢٢٦	٢	٣٠٠,٤٥٣	بين المجموعات
		٩,٧٦٣	٤٩٧	٤٨٥٢,٤٥٩	الإلهاء داخل المجموعات
			٤٩٩	٥١٥٢,٩١٢	الدرجة الكلية

تشير النتائج في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراحل العمرية الثلاث في التجنب، بينما تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراحل العمرية الثلاث في الإلهاء.

ولحساب جوهرية الفروق الارتقائية بين المجموعات العمرية استُخدم اختبار Isd للمقارنات البعدية بين كل متوسطين كما هو موضح بالجدول (١١)

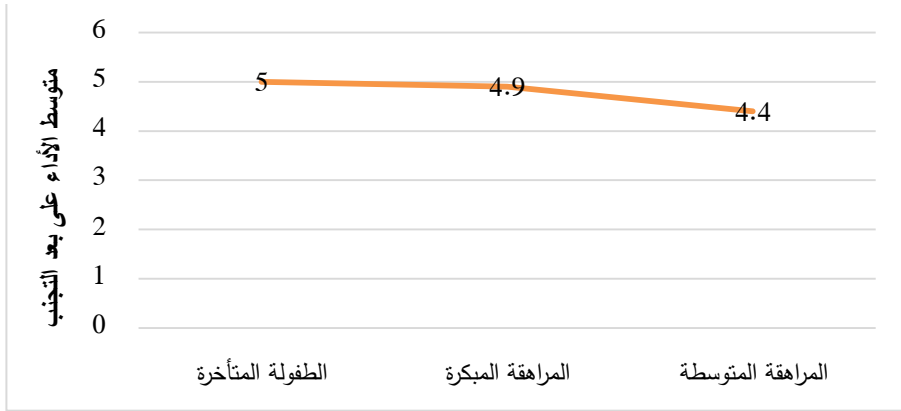
جدول (١١) المقارنات البعدية بين متوسطات المجموعات العمرية

الثلاث للتعايش الفعال باستخدام اختبار Isd

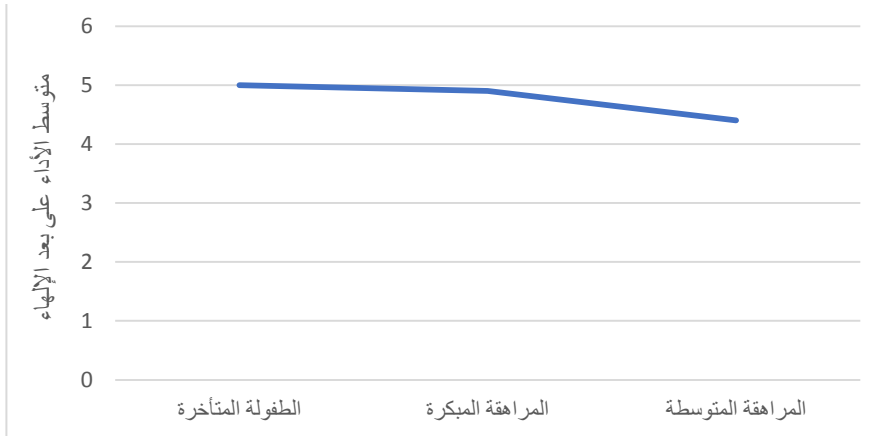
دلالة الفروق البعدية الثنائية	قيمة ف	المراهقة المتوسطة ن=١٦٢ (٣)	المراهقة المبكرة (٢) ن=١٧١	الطفولة المتأخرة (١) ن=١٦٧	المراحل
		ع م	ع م	ع م	
٣<٢<١	١٥,٣٨٧	٣,١٧٧٦٩	١٣,١٤٢٠	٣,٢١٨٢٨	١٤,٥٠٢٩
		٢,٩٧١٧٣	١٤,٩٨٨٠		

يتضح من الجدول رقم (١١) أنّ الإلهاء أو التشتيت يشهد انخفاضاً عند الانتقال من مرحلة الطفولة المتأخرة إلى مرحلة المراهقة المبكرة، ومن مرحلة المراهقة المبكرة إلى مرحلة المراهقة المتوسطة؛ ما يعني أنّ الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، والمراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة أكثر استخداماً لإستراتيجية الإلهاء مقارنة بالمراهقين في مرحلة المراهقة المتوسطة.

وتوضح الأشكال البيانية (٣) - (٤) التغيرات الارتقائية التي تطرأ على بعد التعايش السلبي (التجنب الإلهاء).



شكل (٣) التغيرات الارتقائية التي تطرأ على بعد التجنب



شكل (٤) التغيرات الارتقائية التي تطرأ على بعد الإلهاء

ولإجابة عن التساؤل الثالث حُسب جوهرية الفروق بين المجموعات العمرية الثلاث للدرجة الكلية لبعدي التعايش (الإيجابي - السلبي) باستخدام تحليل التباين في اتجاه واحد ويوضح جدول (١٢) نتائج هذا التحليل.

جدول (١٢) المقارنات البعدية بين متوسطات المجموعات العمرية الثلاث للتعايش (الإيجابي - السلبي) باستخدام اختبار Isd

مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
٩٧٠,١٧٨	٢	٤٨٥,٠٨٩	٩,١١٨	٠,٠٠٠
٢٦٤٤٠,٩٩٠	٤٩٧	٥٣,٢٠١		
٢٧٤١١,١٦٨	٤٩٩	٦٥,٩٨٠		
١٣١,٩٥٩	٢	١٤,٣٨	٤,٧٠٠	٠,٠١٠
٩٦٧٦,٨٨٩	٤٩٧			
٧١٠٨,٨٤٨	٤٩٩			

ولحساب جوهرية الفروق الارتقائية بين المجموعات العمرية استُخدم اختبار Isd للمقارنات البعدية بين كل متوسطين كما هو موضح بالجدول (١٣).

**جدول (١٣) المقارنات البعدية بين متوسطات المجموعات العمرية
الثلاث للتعایش (الإيجابي - السلبي) باستخدام اختبار Isd**

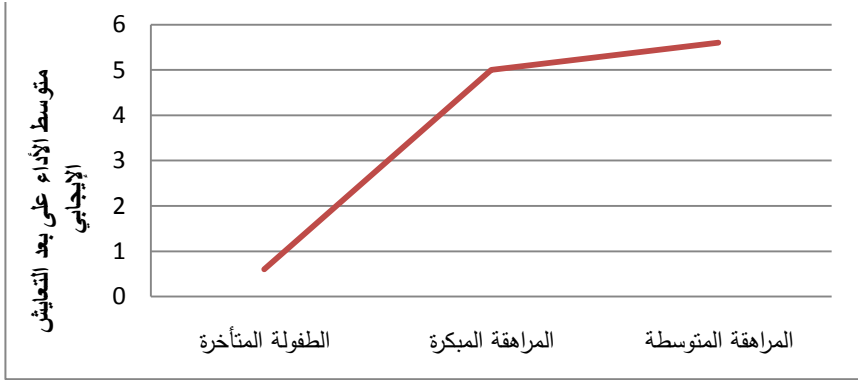
المراحل	الطفولة المتأخرة		المراهقة المبكرة (٢)		المراهقة المتوسطة (٣)		دلالة الفروق البعدية الثنائية
	ع	م	ع	م	ع	م	
التعایش الإيجابي	١٦٧ = ن	١٧١ = ن	١٦٢ = ن				٣ > ٢ > ١
التعایش السلبي	٣,٧٦٣٨٧	٢٦,٠٤٦٨	٣,٦١٦٦٥	٢٥,٢٦٥٤	٣,٨٦٢٢١	٤,٧٠٠	٣ > ٢ > ١

يتضح من الجدول رقم (١٣) أنَّ نمط التعایش الإيجابي يشهد ارتفاعاً ملحوظاً عند الانتقال من مرحلتی الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة، إلى مرحلة المراهقة المتوسطة، ما يعني أنَّ المراهقين في مرحلة المراهقة المتوسطة أكثر استخداماً لإستراتيجيات التعایش الإيجابية مقارنة بالمراهقين في مرحلة المراهقة المتوسطة والأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة.

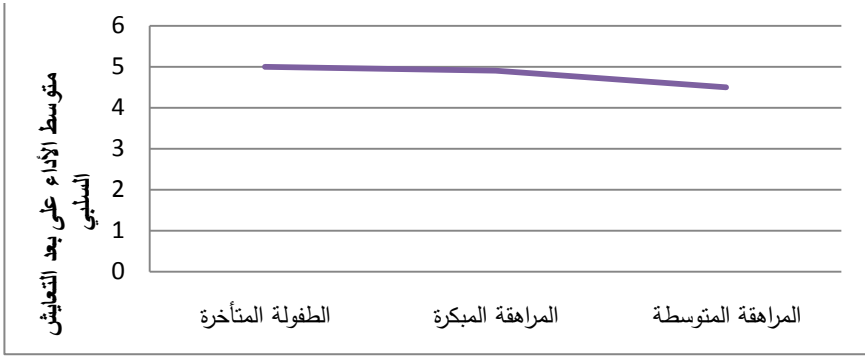
كما يتضح من الجدول أنَّ نمط التعایش السلبي يشهد انخفاضاً بسيطاً عند الانتقال من مرحلة الطفولة المتأخرة إلى مرحلة المراهقة المبكرة، ومن مرحلة المراهقة المبكرة إلى مرحلة المراهقة المتوسطة.

ومن ثمَّ يتضح عدم وجود فروق دالة بين الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة في نمطي التعایش الإيجابي والسلبي.

وتوضح الأشكال البيانية (٥) (٦) التغيرات الارتقائية التي تطرأ على بعدي التعایش (الإيجابي - السلبي)



شكل (٥) التغيرات الارتقائية التي تطرأ على بعد التعايش الإيجابي



شكل (٦) التغيرات الارتقائية التي تطرأ على بعد التعايش السلبي

مناقشة النتائج:

تهدف الدراسة الراهنة إلى الكشف عن ارتقاء أنماط التعايش عبر مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة والمتوسطة ولتحقيق هذا الهدف طبق مقياس التعايش على عينة من الأطفال والمراهقين قوامها ٥٠٠ طفلٍ ومرهقٍ. وأشارت نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراحل العمرية الثلاثة في التعايش الفعال، في حين أنّ طلب المساندة يشهد انخفاضاً عند الانتقال من مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة إلى مرحلة المراهقة المتوسطة، وفيما يتعلق بالتعايش السلبي (التجنب والإلهاة).

أشارت نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد إلى عدم وجود فروق بين المراحل العمرية الثلاثة في التجنب، بينما أشارت النتائج إلى أنّ الإلهاء يشهد انخفاضاً عند الانتقال من مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة إلى مرحلة المراهقة المتوسطة.

وبالنسبة للدرجة الكلية لبعدي التعايش (الإيجابي- السليبي) أشارت النتائج إلى أن المراهقين في مرحلة المراهقة المتوسطة أكثر استخداماً لإستراتيجيات التعايش الإيجابي، في حين أن الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة أكثر استخداماً لإستراتيجيات التعايش السليبي.

أولاً: مناقشة نتائج الفرض الأول الخاص بوجود فروق جوهريّة بين متوسطات الأداء في نمطي التعايش الإيجابي (طلب المساندة- التعايش الفعال) لدى الأطفال والمراهقين، أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراحل العمرية الثلاثة في التعايش الفعال. في حين أن طلب المساندة يشهد انخفاضاً عند الانتقال من مرحلتى الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة إلى مرحلة المراهقة.

وبالنسبة لنمط التعايش الفعال تعارضت نتيجة الدراسة الراهنة مع نتائج الدراسات حيث أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أن المراهقين أكثر استخداماً للتعايش الفعال من الأطفال عند التعرض للضغوط. (Borge & cicognanim, 2007)

واتسق معها دراسة كروكيت وتورييد التي أشارت إلى أن التعايش الفعال يعد من أكثر الإستراتيجيات التي يتبناها المراهقين عند التعرض لضغوط الأقران. (Crockett, et al, 2007)

كما أشارت نتائج التحليل البعدي لدراسة كلارك إلى أن المراهقين يلجأون إلى استخدام التعايش الفعال عند تعرضهم لضغوط يمكنهم التحكم فيها. (clarck, 2006)

كما يرتبط استخدام نمط التعايش الفعال ارتباطا وثيقا بفعالية الذات حيث ترتبط فعالية الذات بتقييم الفرد للمواقف الضاغطة، واتسق ذلك مع نتائج دراسة ساندلر وميتا والتشيك وايرز التي أشارت إلى أن المراهقين ذوي المستويات المرتفعة من فعالية الذات أكثر استخداما لإستراتيجيات التعايش الفعال في حين أن الأطفال الأقل فعالية ذاتية يميلون إلى الغضب؛ ما يؤدي إلى إستراتيجيات غير توافقية. (Wesley, 2012)

وبشكل عام يمكن تفسير اختلاف نتائج الدراسة الراهنة عن بعض نتائج الدراسات السابقة نتيجة لاختلاف قياس التعايش والنموذج المفسر للتعايش لدى الأطفال والمراهقين، فمعظم الدراسات اعتمدت على نموذج لازاروس وفولكمان (التعايش المرتكز على المشكلة - التعايش المرتكز على الانفعال)، بالإضافة إلى اعتماد بعض الدراسات على المنهج الطولي وأخرى على المنهج المستعرض، كما اختلفت مقاييس التعايش من حيث استجابات التعايش والأبعاد الممثلة له.

أما بالنسبة إلى طلب المساندة تعد هذه الإستراتيجية من أكثر الإستراتيجيات استخدامًا لدى الأطفال، وقد أشارت نتائج الدراسات إلى أنّ هذه الإستراتيجية تكنيك معقد ومتعدد الأبعاد وتشمل مصدر الدعم الآباء - الأقران - المعلمين) ونوع الدعم المطلوب (الاتصال -التوجيه - المساعدة) وكذلك وسائل البحث عن الدعم.

واتسقت نتيجة الدراسة الحالية مع مراجعة جيمباك وسكينر لمعرفة الفروق الارتقائية في التعايش وأشارت إلى أن طلب المساندة يعد أكثر الإستراتيجيات شيوعا وتعقيدا وتشهد هذه الإستراتيجية انخفاضا مع التقدم في العمر. ويعد الأطفال أكثر استخداما لطلب المساندة حيث يتجهون إلى طلب المساندة من الأسرة أو البالغين عند تعرضهم للضغوط أو في حال شعورهم بالخوف أو الحزن. (Gembeck & Skinner, 2008)

بينما تعارضت هذه النتيجة مع دراسة ايزنباك وآخرين ٢٠١٨ التي

أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق بين المراحل العمرية في طلب المساندة ويتوقف ذلك على الضغوط التي يتعرض لها الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة (Echenbeck, et al, 2018). ويمكن تفسير أن طلب المساندة يزداد في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة عنه في مرحلة المراهقة لعدة أسباب منها أن الأطفال والمراهقين في بداية مرحلة المراهقة يتعرضون للضغوط في حضور والديهم أو بالقرب منهم ونظراً لأن الآباء هم المسؤولين عن مساعدة أطفالهم في مواجهة المواقف نجدهم أكثر طلباً للمساندة من آبائهم أو القائمين برعايتهم (compas, et al, 2001).

ثانياً: مناقشة نتائج الفرض الثاني الخاص بوجود فروق جوهرية بين متوسطات الأداء في نمطي التعايش السلبي (التجنب - الإلهاء) لدى الأطفال والمراهقين. أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين المراحل العمرية الثلاثة في التجنب بينما أشارت النتائج إلى أن الإلهاء يشهد انخفاضاً عند الانتقال من مرحلتى الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة المبكرة إلى مرحلة المراهقة المتوسطة.

اتفقت نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج عديد من الدراسات التي أشارت إلى أن الأطفال يلجأون إلى التجنب بوصفه محاولة للبعد عن الضغوط المحيطة بهم ولكن لم تُظهر نتائج الدراسات فوقاً واضحة في المراحل العمرية في استخدامهم لهذه الإستراتيجية. (fields& prinz, 1997)

في حين أشارت نتائج الدراسات إلى أن الأطفال أكثر استخداماً لإستراتيجية التجنب والتفكير القائم (wasley, 2012) على التمني في مرحلة الطفولة.

ويمكن تفسير اختلاف نتائج الدراسات بأن تبني إستراتيجيات التعايش يختلف وفقاً لأساليب التنشئة الأسرية، فالوالدان لهما دور فعال في تبني أنماط

التعايش لدى أطفالهم من خلال التواصل غير اللفظي والنمذجة وأشارت نتائج الدراسات إلى أنّ الأسر ذات البنى المتماسكة ينمو لدى أبنائهم الشعور بالاستقلال في التعبير عن احتياجاتهم والسعي لتحقيق أهدافهم في حين أن الصراع الأسري وضعف التماسك الأسري يؤدي إلى إدراك الأطفال للمواقف على أنّها مهددة لهم ويلجأون إلى تجنب الضغوط (compas, et al, 2001).

وفيما يتعلق بالإلهاء أجريت عديد من الدراسات لقياس الإلهاء بوصفها إحدى إستراتيجيات التعايش في مرحلتي الطفولة والمراهقة، وأشارت النتائج إلى زيادة الجانب السلوكي للإلهاء في مرحلة الطفولة ولدى الأطفال الأصغر عمرا وتتمثل في الانشغال بأعمال كثيرة أو اللعب، وأن هذه الإستراتيجية من أكثر الإستراتيجيات استخداما في مرحلة الطفولة بينما أشارت دراسات أخرى إلى زيادة الإلهاء خلال مرحلة الطفولة حتى مرحلة المراهقة، وأن هناك مؤشرا بسيطا للفروق العمرية في الإلهاء من عمر ١٢-١٨ عامًا.

ويمكن تفسير الفروق بين الأطفال والمراهقين في إستراتيجية الإلهاء إلى اختلاف نوع الضغوط التي يتعرضون لها، بالإضافة إلى اختلاف طرق قياس الإلهاء، واختلاف نوع الأسئلة الموجهة للأطفال هي أسئلة مفتوحة النهايات أم استبيانات محددة (Hampel & Petermann, 2005).

ثالثاً: مناقشة نتائج الفرض الثالث الخاص بوجود فروق جوهرية بين متوسطات الأداء في بعدي التعايش الإيجابي - التعايش السلبي. أشارت النتائج إلى أنّ المراهقين في مرحلة المراهقة المتوسطة أكثر استخداما لإستراتيجيات التعايش الإيجابي، في حين أنّ الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة أكثر استخداما لإستراتيجيات التعايش السلبي.

وتعد هذه النتيجة هي الأبرز في الدراسة الراهنة، ويُمكن تفسير ذلك نظرا

لأن التعايش الفعال يتبلور في مرحلة المراهقة المتوسطة ويتمثل في الجهود السلوكية التي يبذلها الفرد في إدارة المشكلة والسعي نحو فهم أفضل لها والتعامل معها بصورة إيجابية والقدرة على اتخاذ القرار وحل المشكلات؛ حيث يشعر المراهق بالاستقلال الذاتي والمسئولية، كما أن ارتفاع النمو المعرفي لدى المراهقين في مرحلة المراهقة المتوسطة تمكنهم من اكتساب مهارات جديدة وتساعدهم على حل المشكلات التي تواجههم (compas, 1987).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسات سميث وايزنبرج وزملائه حيث أشارت إلى أن ارتفاع القدرة على تنظيم الذات الانفعالي والسلوكي يعد وثيق الصلة بمدى أكثر اتساعاً لارتفاع السلوكيات الإيجابية وأظهرت النتائج أن المراهقين في مرحلة المراهقة المتوسطة أكثر تنظيمًا لذاتهم ولديهم مهارات معرفية أكثر تعقيداً مما يرتبط بتبنيهم لإستراتيجيات تعايش إيجابية عند تعرضهم لضغوط أو لمواقف مهددة (Smith, et al 2006).

كما تؤدي الإمكانيات الفردية الخاصة بالفرد ومنها المزاجية دوراً مهماً في ارتفاع التعايش حيث يتبلور الجهد المنضبط أحد أهم أبعاد المزاجية والمندرج تحت تنظيم الذات في مرحلة المراهقة المتوسطة، ويؤدي دوراً كبيراً في تبني أنماط التعايش الإيجابي (Atherton, et al, 2019).

حيث يصبح المراهقون في هذه المرحلة أكثر قدرة على التحكم في الاندفاعات ويصبح الانتباه لديهم أفضل، ما يجعلهم قادرين على مواجهة الضغوط التي يتعرضون لها والتعايش معها بشكل أفضل من الأطفال (Atherton, et al, 2019; Tetering, et al, 2020)

كما يمكن تفسير تبني الفرد لإستراتيجيات التعايش وفقاً لأساليب التنشئة الاجتماعية لما لها من دور مهم في تحديد نمط التعايش الذي يتبناه الفرد، وفي هذا السياق أشارت نتائج الدراسات إلى التماسك الأسري والعلاقات الأسرية

الدافئة وأساليب التنشئة الإيجابية التي تشجع على الاستقلالية ترتبط بالتعايش الإيجابي وهو ما يتسق مع دراسة كل من سميث وايزنبرج وسبرين وآخرين (Smith., et al, 2006).

تعقيب عام:

مما سبق يمكن تفسير النتائج بصورة أخرى عند دراسة الضغوط المختلفة التي يتعرض لها الأطفال والمراهقين باختلاف تبني الشخص لأنماط التعايش يختلف باختلاف الضغوط التي يتعرض لها، ومن ثمَّ يمكن أن تفسر النتائج بصورة أخرى أو نحصل على نتائج أخرى مغايرة لهذه النتائج إذا درست الضغوط.

كما يمكن تفسير النتائج وفقاً لنموذج إطار منظومة العلاقات الارتقائية بين الفرد والسياق؛ إذ إن المسارات الارتقائية خلال مراحل النمو تتشكل بعضها مع بعض من خلال تفاعل خصائص الفرد من ناحية، والعوامل البيئية والمتمثلة في الأسرة والمدرسة والأقران من ناحية أخرى، وعندما يصبح التفاعل بين الجانبين متبادلاً يسمَّى تكيف التنظيم الارتقائي، ومن خلال هذا النموذج فإن التفاعل الإيجابي بين الوالدين والطفل مثل الدفء والاستجابة لحاجات الطفل، تجعله أكثر شعوراً بالأمان وتظل الأسرة هي المرجع له.

وتشير هذه الرؤى النظرية إلى أن خصائص الأفراد تعزز لديهم تفضيلات دون غيرها، وكذلك التنشئة الاجتماعية تعطي للفرد مؤشراً على أدائه ما يؤثر في ارتقائه، وتماشياً مع هذه العلاقات وجد الباحثون (Buckingham, 2014) ارتباطاً إيجابياً بين علاقة الوالدين بالطفل، والتعايش لديه:

حدود تعميم نتائج الدراسة:

يجب الأخذ في الاعتبار وجود بعض الحدود التي تقف عندها إمكانية الاستفادة من الدراسة وتعميمها في سياقات أخرى، وذلك على الرغم مما كشفت

عنه نتائج الدراسة الراهنة؛ إذ تتصل هذه الحدود بالعينة المستخدمة، ومنهجية الدراسة، بالإضافة إلى طبيعة المقاييس المستخدمة في الدراسة.

فيما يتعلق بالحدود التي تخص العينة فإنّ هذه النتائج يمكن تعميمها فقط على الأفراد الذين يمرون بمرحلة الطفولة المتأخرة، والمراهقة المبكرة، والمتوسطة، ممن يلتحقون بالمدارس الحكومية نظرًا لتقاربهم في المستويين الاقتصادي، والاجتماعي.

أمّا فيما يتعلق بحدود التعميم التي تتصل بأدوات الدراسة المستخدمة في الدراسة الراهنة؛ فتتمثل في قياس إستراتيجيات التعايش الإيجابي (التعايش الفعال وطلب المساندة)، والتعايش السلبي (التجنب والإلهاء).

وفيما يختص بالأسلوب المنهجي المستخدم في الدراسة الراهنة، إذ اتبعت الدراسة الراهنة المنهج المستعرض للمقارنة بين مجموعات عمرية مختلفة في متغيرات الدراسة، وهذا ما يدعو إلى توخي الحذر عند تعميمها على أفراد آخرين، نظراً لما قد تتسم به الدراسات المستعرضة من أوجه قصور قد تؤثر في تعميم النتائج في ظروف مختلفة عن الظروف التي طبقت من خلالها الدراسة الراهنة.

المراجع:

- Atherton, O., Lawson, K., Robirs, R. (2019). The development of Effortful Control from Late childhood to young adulthood. **Journal of Personality and Social Psychology**. American Psychological Association
- Ayers, T. S., Sandier, I. N., Twohey, J. (1998). Conceptualization and Measurement of coping in Children and Adolescents. in Ollendick. T.H& Prinz,R.J (Eds.), **Advances In Clinical Child Psychology**،(20), 243-301, New York: Plenum
- Ayers, T. S., Sandier, I. N., West, S. G., Roosa, M. W. (1996). Adispositional and situational assessment of children's coping: testing alternative models of coping. **Journal of Personality**, 64, 923-958.
- Barrett K.C., Campos J.J. (1991). A Diacritical Function approach to Emotions and Coping. In. Cummings,E .M., Greene., Karraker, K .H(Eds). **Life-Span Developmental Psychology: Perspectives on Stress and Coping**. 21-41.
- Borge, A,M.,Cicoganie,E.(2007). Adolescence coping with everyday Stressors A seven- Nation Study of youth From Central, Eastern, Southern And Northern Europe, **European Journal of Development Psychology** .Research gate .
- Buckingham, M. H. (2014). Empathy and Helping Behaviour in Adolescence, The Role Of Parent-Child Relationship. **Master Dissertation**, tufts university.
- Chen, Y.,Peng,Y.,Yu.,Huanzhen And William, Brien.(2018). Age Difference in Stress and coping Problem Focused Strategies Mediate the Relationships Between age and Positive Affect. **International Journal of Age and Hunan Development**,86(4).347-363.

- Chung, S., S.,Zhou,Q.,Eisenberg,N.,Wolchik,(2019). Threat appraisals and coping responses to stressors: links to Chinese children behavioural problems and social competence, **The Journal of Early Adolescence**,39(2),280-305.
- Clarke, A.(2006).Coping With Interpersonal Stress And Psychosocial Health Among Children And Adolescence: ameta analysis, **Journal of Youth And Adolescence**, 35(1). 11-24.
- Compas, B. E., Forsythe, C. J ., Wagner, B. M. (1988). Consistency and Variability in Causal Attributions and Coping with Stress. **Cognitive Therapy and Research**, 12, 305-320.
- Compas, B.E., Smith.J.K., Saltzman., Thomsen, A.H., Wadsworth.M. (2001). Coping with Stress during Childhood and Adolescence: Problem, Progress, And Potential in Theory And Research, **Psychological Bulletin**, 127(1)87-127.
- Compss, B.E., Champion, J.E., Reeslund, K.(2005). Coping with Stress for Preventive Intervention With Adolescents, **The Prevention Research**, 12(3).17-22.
- Compas, B.E.(1998).**An Agenda For Coping Research Theory: Basic And Applied Development Issues**,22(2),231-237.
- Compas, B.E.(1987). Coping with children and adolescence, **psychological bulletin**,101(3).393-403.
- Crockett, L.,M.,Lturbide.,Rosalie,(2007).Acculturative Stress, Social Support, And Coping: relation to Psychological adjustment among Mexican american college Students, **Culture Diversity And Ethnic Minority Psychology**, 13(4),347-355
- Down, J.(2001). Coping with Change Adolescence Experience of the Transition Secondary and Bording School, **Doctoral Dissertation**, Cook James University.
- Echenbeck,H.,Schmid,S.,Schroeler,I.,Wasserfall,N(2018). Development of Coping Strategies from Childhood to

- Adolescence: Across-Sectional and Longitudinal Trends. **European journal of health psychology**,25(1),18-30.
- Filds.L .,Prinz,R.(1997). Coping and adjustment during Childhood and Adolescence. *Clinical Psychology Review*,17(8),937-976.
- Gembeck (Eds.), **Coping and The Development of Regulation**. New Directions for Child and adolescent Development, San Francisco: Jossey-Bass. 124,. 19–31.
- Gembeck,m.j.,Skinner,E.A.(2008).Adolescents, coping with Stress Development And Adversity: **Prevention Researcher**,15,3-5.
- Hample,P.,Petermann,F.(2005). Age and Gender Effects on Coping in Children and Adolescence, **Journal of youth and Adolescence**,34(2),37-83.
- Hampel,P.,Peterman,F.(2006).Perceived Stress, Coping and Adjustment in Adolescence. **Journal of Adolescent Health**, 38,409-415.
- Jolly, K.M., Molly Babu. (2018). Coping Strategies of Preadolescent Girls with Early Puberty. **Int.J.Curr.Res.Aca.Rev.** 6(8), 62-66.
- Kalokerinos, E.K., Resibois,M.,Verduyn,P.,Kuppens,P. (2016).The Temporal Deployment Of Emotion Regulation Strategies During Negative Emotion **Episodes. Emotion** .
- Lazarus, R. S., Folkman, S. (1984). Stress, Appraisal, And Coping. **New York: Springer**.
- Losoya, S., Eisenberg, N., Richard Fabes.(1998). Development Issue in The Study Of Coping, **International Journal of Behavioural Development**, 2(2).287-313.
- Richardson.C.,Magson.N.,Fardouly.J&Oar.E.,Forbes.M.K.,Johnco,C.J .,Rabee.R.(2020)Longitudinal Associations between Coping Strategies and psychopathology in pre- **Adolescence. Journal of youth and adolescence**,1-16

- Skinner, E. A., Zimmer-Gembeck M. J. (2009). Challenges to The Developmental Study of Coping. In E. A. Skinner & M. J. Zimmer-Gembeck (Eds.), *Coping And The Development of Regulation. New Directions For Child and Adolescent Development*, 124, 5–17.
- Smith, C., Eisenberg, N., Spinrad, T., Chassin & Morris, A., Kupeer, A., Liew, J., Cumberland, a., valiente, c., kwok, o., (2006). Children coping strategies and coping efficacy relation to parent socialization child adjustment and familial alcoholism, *development and psychopathology*, 18(2), 445-469.
- Spinrad, T. L; Eisenberg, N; Gaertner, B; Popp, T., Smith, C. L; Kupfer, A. (2007). Relations of Internal Socialization and Toddlers' **Effortful Control to Children's Adjustment**, 39(1) 77-83.
- Tetering, M., Laan, A., Kogel, Ch., Groot, R., Jolles. (2020). Sex differences in self-regulation in early, middle and late adolescence: large-scale cross-sectional **study.plos**, 15(1).
- Piko, B (2001). Gender differences and similarities in adolescent's ways of coping, the **psychological record**, 51, 223-235.
- Valiente, C; Eisenberg, N; Fabes, R; Spinrad, T; Michael. J; Sulik. (2015). Coping Across the Transition to Adolescence: Evidence of Inter Individual Consistency and Mean Level Chang, **Journal of Early Adolescence**, 35(7) 947–965.
- Wasley, M. (2012). Family and Child Characteristics associated with Coping, Psychological adjustment and Metabolic Control in Children and adolescence with Type 1 Diabetes, **Doctoral Dissertation**, Guelph, Canada.